المجال : الأدب تنمية للخيال والابتكار

الموضوع : وصف بركة لابن حمديس الصقلي

الشاعر : هو محمد بن عبد الجبار بن حمديس الصقلي ولد سنة (447 هـ) (1055م) في مدينة سرقوسة بصقلية

ماالمناسبة التي أنشدت فيها القصيدة ؟جو النص

زيارة ابن حمديس الصقلي للمنصور بن أعلىالناس أمير بجاية،و كان قد أنشأ قصراً وبنى فيه بركة كانت آية في الجمال .فتأثرابن حمديس و تحرك خياله و ثارت قريحته فكانت هذه القصيدة الجميلة النابضة بالحياة والحركة رغم أنها تصف جماداً.

شرح الأبيات :

معنى الأبيات من 1-7

1- وضراغمٍ سكنتْ عرينَ رياسةٍ تركتْ خريرَ الماءِ فيه زئيرا

بدأ الشاعر بوصف مشهد الأسود حول البركة قائلاً : حول هذه البركة في ساحة قصر الإمارة تماثيل على هيئة أسود تسكن المكان (وكأنه عرين الأسود حقيقية) يندفع الماء من أفواهها فيحدث صوتا كأنه زئير الأسد الحقيقية .

2- فكأنما غَشَّى النُّضَارُ جُسُومَها وأذابَ في أفواهِها البلُّوْرا

وقد صنعت هذه الأسود من معدن أصفر يشبه الذهب الخالص وسال الماء من فمها صافيا كالبلور.

3- أُسُدٌ كأن سُكونَها متحركٌ في النفسِ لو وَجَدتْ هناك مُثيرا

وقد بلغ من دقة صنعها أنك تظنها أسوداً حقيقيةً ولكنها ساكنة في الظاهر فقط فإذا هيَّجهاو أثارها أحدٌ ثارت وتحركت .

4- وتذكَّرتْ فَتَكَاتِها فكأنما أَقْعَتْ على أدْبارِها لِتَثورا

وكأنها استعادت ذكريات عهدها في الغابة حين كانت تهجم على الفريسة فتهيأت لذلك بأن جلست على أدبارها وهمت بالوثوب عليها .

5- وتَخالُها والشمسُ تَجْلو لونَها ناراً وأَلْسُنَها اللَّواحِسَ نُورا

وتظن لونها في شدة توهجه عند انعكاس الشمس عليه نارا بينما ترى المياه المندفعة مثل الألسنة المتدلية نورا منبثقا من هذه النار.

6- فكأنما سُلَّتْ سيوفُ جداولٍ ذابتْ بلا نَارٍ فَعُدْنَ غديرا

وتجري الجداول والقنوات بين أيديها فكأنها تمسك سيوفا مسلولة قد ذابت بلا نار وتجمعت فصارت غديرا.

7- وكأنما نَسَجَ النسيم لمائه درعا فقدر سردها تقديرا

ويمر النسيم برفق على سطح البركة فيجعله متكسرا كالدرع المحكمة .

60165750

التصوير الصورة الكلية : الأبيات من 1-7

رسم الشاعر في هذه الأبيات لوحة فنية لجانب من البركة التي تحيط بها الأسود
فيها حركة تحسها في (اندفاع الماء ، ومرور النسيم)
ولون تراه في (النضارة ، البلور ، نارا ، نورا)
وصوت تسمعه في (خرير الماء ، زئير الأسود)
وشكل تتمثله (أقعت على أدبارها ، ألسنها اللواحس ، سيوف جداول ، غدير ، درعا)
فكأنك تشاهد ذلك المنظر كما شاهده الشاعر.

معنى الأبيات من 8-13 :

8- وبديعةِ الثمراتِ تَعْبُرُ نَحْوَها عَيْنَايَ بَحْرَ عجائبٍ مَسْجورا

كم من أشجار عجيبة الثمار على حافة البركة الجميلة تمر نظراتي إليها بعجائب كثيرة

9- شَجَرِيَّةٍ ذَهَبِيَّةٍ نَزَعَتْ إلى سِحْرٍ يُؤَثِّرُ في النُّهَى تأثيرا

والأشجار تنعكس عليها الأضواء فتجعلها ذهبية اللون تسحر العقول بجمالها

10- قَدْ سُرِجَتْ أغصانُهافكأنما قَبَضَتْ بِهِنَّ من الفضاءِ طُيُورا

وقد علقت على أغصانها مصابيح وتماثيل طيور كأنها جذبتها بأنوارها من الفضاء

11- وكأنما يأتي لوُقَّعِ طيرِها أنْ تَسْتَقِلَّ بِنَهْضِها وتطيرا

ولكنها طيور لا تستطيع أن تنهض وتطير لأنها مثبتة على الأغصان

12- من كلِّ واقعةٍ ترى مِنْقارَها ماءً كَسَلْسالِ اللُّجَيْنِ نَميرا

وترى الماء مندفعا من مناقيرها صافيا كأنه فضة تنساب في تسلسل وترقرق

13- خُرْسٌ تُعَدُّ مِنَ الفصَاحِ فإنْ شَدَتْ جَعَلتْ تُغَرِّدُ بالمياهِ صَفِيرا

وهي خرساء لا تغرد لأنها تماثيل ولكن صوت الماء في اندفاعه منها يعوضها عن التغريد ويجعلها فصيحة النطق كأن بها حياة .

التصوير :

رسم الشاعر في الأبيات السابقة لوحة فنية لمنظر الأشجار وما عليها من مصابيح وطيورصناعية .
وانك لتحس الحركة في (تعبر نحوها ، قبضت بهن ، تأبى لوقع طيرها ، تطير)
وتسمع الصوت في (الفصاح ، شدت ، تغرد ، صغيرا)
وترى اللون في (الثمرات ، ذهبية ، سرجت أغصانها ، سلسال اللجين)
فإذا ضممت هذه اللوحة السابقة تكامل المنظر الرائع للبركة وما حولها كأن رساما بارعا صورها بريشته وألوانه أو كأنك تعيش فيها إحساسك ووجدانك ، وفي خلال تلك اللوحة الفنية استعان الشاعر بالصور الجزئية .

60157750

حل أسئلة الكتاب

أولاً : الفهم والاستيعاب :

1. ماذا يصور ابن حمديس في هذا النص ؟ وما مظاهر الخيال في هذاالتصوير ؟
   - يصور بركة قصر المنصور بن أعلى الناس أمير بجاية (مدينة بالجزائر)
   - ومظاهر الخيال فيها : أن الشاعر بث الحياة والحركة في تلك الجمادات فرأينا أسوداً تزأر وتتأهب للوثوب على أي فريسة تثيرها وتنساب من أفواهها مياه فتصير جداول ثم غدران ونرى البركة محاطة بأشجار مثمرة فوق أغصانها طيور حجرية تريد أن تنطلق إلى الفضاء وتطير ويخرج من أفواهها الماء فيحدث تغريداً أو إنشاداً
2. ما لون العاطفة التي دفعت الشاعر إلى إنشاد هذه القصيدة ؟
   عاطفة الإعجاب والدهشة والانبهار بجمال البركة
3. ما أثر تلك العاطفة في خيال الشاعر وابتكاره ؟
   - عاطفة الانبهار والإعجاب بثت الحياة والحركة في الجمادات فترى الأسود تزأر ، وتستعد للهجوم ، والجداول تراها سيوفاً مسلولة لامعة ، والنسيم صانعاً ماهراً متقناً صنعته ، والأشجار تخالها بحراً مسجوراً ، والطيور على أغصانها تخالها فرساناً قد شدت السرج وقبضت عليه للانطلاق ، والطيور تريد أن تنهض وتطير بالأشجار ، والماء صوت عذب جميل يخرج من مناقير الطيور .
4. الموصوف في هذه القصيدة يدل على التقدم الحضاري والعمراني في ذلك الزمن . وضح ذلك .
   - روعة التصميم الهندسي للبركة الذي أبدع في توظيف عناصر الطبيعة من أشجارومياهوشمس ونسيم.
   - مزجها بإبداع فن النحت المتمثل في الأسود والطيور ، وفن الرسم المتمثل في الظلال والألوان ليخرج لنا بركة غاية في الجمال والروعة ، وفن الموسيقى المتمثل في صوت الماء الذي يشبه تارة زئير الأسود ، وتارة تغريد الطيور .
5. اعتمد ابن حمديس في وصفه على قوة الملاحظة . استدل على ذلك من خلال فهمك للأبيات .
   تمثلت في : وصف كل شيء وقعت عليه عيناه وصفاً دقيقاً
   - الربط بين تماثيل الأسود وصوت الماء ، فصوت الماء هو زئير الأسود .
   - ربط بين صوت الماء ، والطيور الحجرية ، فصوت الماء تغريدها .
   - ربط بين التصميم الذي نحت على هيئة الأسد،وحال الأسد في الطبيعة عندما يكون في ذروة قوته وهجومه ، واستعداده للوثوب على الفريسة
   - ربط بين حركة النسيم على ماء البركة،وما تحدثه فيه من تموجات ، وهيئة الدروع التي بها تموجات.
6. ما الذي أثار خيالك وأنت تقرأ النص أو تستمع إليه ؟

   أ – الحياة والحركة التي بثها الشاعر في الجمادات ب – الخيال البديع

   ج – الابتكار في التصوير د – التدرج في الوصف

   هـ الدقة في التصوير ط – الصور المتداخلة .

   و – تجسيد الشاعر لجمال البركة وكأنني أراها رأي العين ز – مزج الوصف بالعاطفة

   ح – لم يتوقف الشاعر عند الوصف الحسي للبركة بل جاء الوصف من خلال مشاعره ووجدانه.

7. هل ترى أن القصيدة جاءت نتيجة لانفعال الشاعر بجمال البركة ؟ أم أنها ولدت في فكر الشاعر ثم تلونت بلون عاطفته ؟ وضح رأيك مستدلاً عليه من الأبيات .

- جاءت القصيدة نتيجة لانفعال الشاعر بجمال البركة ، والدليل على ذلك : أن الشاعر رأى بركة ذات تصميم معماري جميل، تحوي عناصراً من الطبيعة أبدعها الخالق تمثلت في الأشجار والماءوالشمس وأخرى أبدعها الإنسان كنحت الطيور والأسود،وأخرى أبدعها الرسام في الألوان والظلال، وأخرى أبدعها الموسيقي في الألحان والأصوات ، فانبهر الشاعر وانفعل بكل هذه العناصر المتداخلة فبث الحياة والحركة في تلك الجمادات فأتت القصيدة لوحة فنية تضافرت فيها فنون الجمال من رسم وتصوير ونحت وموسيقى وشعر

8. بم وصف الشاعر قصر المنصور ؟ وعلام يدل هذاالوصف ؟

- بأنه مثل عرين الأسود ، وهذا يدل على قوة الأمير وشجاعته وإقدامه وهيبته .

9. وضح مايدل على الخيال والابتكار في وصف كل من : الأسود ، الأشجار ، الطيور ، الماء .

- الأسود : تخيل هذه الأسود حية تزأر وتتأهب للوثوب على أي فريسة تثيرها .
- الأشجار : تخيل الأشجار الملتفة حول البركة وقد امتلأت بالثمار العجيبة التي لا نظير لها كأنها بحر مسجور مليء بالعجائب والغرائب .
- الطيور : تخيل هذه الطيور الحجرية الخرساء طيوراً حية تريد أن تنطلق إلى الفضاء وتطير كما شخصها فصورها إنساناً فصيحاً ، وتخيل صوت الماء المندفع من أفواهها وكأنه تغريد وغناء.
- الماء : تخيل الماء المنساب في البركة صافياً كالبللور ، كما تخيل الجداول المنسابة منها سيوفاً مرفوعة ، كما صور الماء المندفع من منقار الطيور عذباً صافياً كاللجين ، كما جعل صوت تدفق الماء في البركة غناءً وتغريداً كما صور حركة الماء بسبب النسيم وإحداث التموجات فيه بتموجات الدروع .

10. يقول بعض النقاد : لقد بلغ ابن حمديس الذروة في الوصف . وضح رأيك في هذه المقولة .

- نعم لقد بلغ ابن حمديس الذروة في الوصف ، والدليل على ذلك ما يأتي :
- لم يصف البركة كما هي في الواقع بل وصفها من خلال مشاعره ووجدانه .
- بث الحياة والحركة في الجمادات .
- لم يقتصر على الوصف الحسي وإنما تجاوزه إلى التعبير عن المشاعر والانفعالات تجاه البركة فجاءت حية نابضة .
- انطلق بالوصف إلى التجسيد والتشخيص فجعلنا نرى البركة رأي العين .
- دقة الوصف .
- التدرج بالوصف .

60157750

11. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة .

- يتمثل ابتكار الشاعر في توليد فكر جديدة من فكر قديمة (X)
- يتجسد إبداع الشاعر في التدرج بالوصف ، والدقة في التصوير (✓)
- كانت البركة التي وصفها ابن حمديس متقنة البناء ، جميلة الزينة (✓)
- وصف ابن حمديس للبركة جاء وصفاً حسياً رائعاً (X)
- المتأمل في بركة ابن حمديس يقف أمامها ويراها رأي العين (✓)
- أبرز عنصر شعري في هذا النص هو الخيال (✓)
- يقاس الابتكار والإبداع في النص بما سبقه من نصوص زمنياً (✓)

ثانيا : الثروة اللغوية :

1. اكشف في معجمك عن معنى كل كلمة مما يأتي :

غشى ، (غطى ، أحاط)

النضار ،(الذهب الخاص)

الإقعاء ،(جلست على مؤخرتها وأستندت على ذراعيها)

سردها ،(صنعها)

مسجوراً ،(ممتلئ)

سرجت ،(شد عليها السرج وكأنها فرس)

السلسال ،(المترقرق الصافي)

اللجين . (الفضة)

2. هات مفرد كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة :

ضراغم ، (ضرغام) عجائب ، (عجيبة)

النهى ،(النهية) خرس ، (أخرس)

وقع : واقع ، واقعة (تقبل أية جملة مناسبة)

3. بين معنى ما تحته خط فيما يأتي :

- فقدر سردها تقديراً : أحكم وأتقن
- قدر الله أمراً على الشاعر . جعله له ، وحكم به عليه
- قدر الحكيم الأمر . تمهل وفكر
- قدر البائع السلعة بسلعة أخرى . قاسها وجعله على مقداره .

66015750

ثالثاً : السلامة اللغوية :

1. استخرج من الأبيات :

- فعلاً ما ضياً : سكنت — أعربه : ماض مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث
- فعلاُ متعدياً لمفعولين : تخالها — اذكر مفعوليه : (ها) ، (ناراً)
- حرفاً ناسخاً مكفوفاً عن العمل : كأنما — اذكر سبب كفه عن العمل : ألحق به ما الكافة
- مضافاً إليه : رياسة — اذكر علامة إعرابه : مجرور بالكسرة
- مثنى : عيناي — أعربه:فاعل مرفوع بالألف، وحذفت النون للإضافة
- مفعولاً مطلقاً : تقديرا — اذكر نوعه : مؤكد للفعل
- فعلاً مبنياً للمفعول : سرجت — اذكر نائب الفاعل : أغصانها

2. هات الوزن الصرفي لكل مما يأتي : أذاب ، أقعت ، سكت ، فعدن .

- أفعل ، أفعت ، فعل ، ففلن

3. أعرب ما تحته خط :

- خرستعد من الفصاح فإن شدت — جعلت تغرد بالمياه صفيرا
  - خرس : خبر مرفوع بالضمة لمبتدأ محذوف تقديره (هي)
  - تعد : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة ، ونائب الفاعل مستتر تقديره (هي) ، الجملة الفعلية في محل رفع نعت
  - جعلت : فعل ماض من أفعال الشروع مبني على الفتح ، والتاء تاء التأنيث لامحل لها من الإعراب ، واسمها ضمير مستتر تقديره (هي)
  - تغرد : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل مستتر تقديره (هي) ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر جعلت .
- جعل الشاعرالجماداتحية متحركة .
  - الشاعر : فاعل مرفوع بالضمة
  - الجمادات : مفعول به أول منصوب بالكسرة بدلاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .
  - الحية : مفعول به ثان منصوب بالفتحة .
- أخذ الشاعر يصف البركة وصفاً حياً .
  - الشاعر : اسم أخذ مرفوع بالضمة
- أخذ الشاعر جائزة قيمة .
  - الشاعر : فاعل مرفوع بالضمة

4. تعجب من إبداع الشاعر في جملتين ، في كل منهما صيغة قياسية من صيغتي التعجب .

- ما أجمل إبداع الشاعر
- أجمل بإبداع الشاعر

66015750

5. هات ثلاث جمل في كل منها اسم فعل مستوفياً أنواعه : الماضي والمضارع والأمر .
   - شتان ما بين الشعر الحديث والشعر القديم
   - صه لكلام الشعراء العظام
   - بخ بخ الشعر الذي يشخص الجمادات

6. ضع أمام كل جمع تكسير فيما يأتي كلمة (قلة) أو (كثرة)
   - ضراغم : كثرة أدبارها : قلة
   - جسوم : كثرة ألسنها : قلة
   - أفواهها : قلة أغصانها : قلة
7. هات مصدر كل فعل مما يأتي مراعياً صحة الرسم الكتابي : (أثّر ، زأر ، أنبأ ، تساءل)
   - تأثير ، زئير ، إنباء ، تساؤل
8. هات الفعل الماضي من كل فعل مضارع فيما يأتي مراعياً صحة الرسم الكتابي :
   (يجلو ، يستقل ، يرى)
   - جلا ، استقل ، رأى
9. أدخل على كل جملة مما يأتي همزة الاستفهام مع مراعاة صحة الرسم الكتابي :
   - أقعت على أدبارها أأقعت على أدبارها ؟
   - ابتكر الشاعر في صوره أبتكر الشاعر في صوره ؟
   - الشاعر ابتكر في صوره آلشاعر ابتكر في صوره ؟

رابعاً : التذوق الفني :

1. غلب الخيال والابتكار على صور الشاعر . استدل على ذلك بصورة تختارها وترى أنها تمثل قمة الخيال في القصيدة
   - أسد كأن سكونها متحرك في النفس ، لو وجدت هناك مثيراً
   - أبدع الشاعر في رسم صورة رائعة لمنظر الأسود الجامدة فصورها بجعلها تتحرك وتتراءى أمام أعيننا حية نابضة ، وتجلى الخيال والابتكار هنا في بث الحياة والحركة في الجمادات ، وتعد هذه الصورة قمة في الإثارة والتأثير في نفس القارئ الذي يخيل أنه أمام أسود حقيقية تستعد للوثوب والانقضاض لو أثارها أحد .
2. تكررت كلمة (كأنما) في الأبيات ، فبم تعلل ذلك ؟
   - لأن الشاعر أراد أن يحرك الجمادات ويجسدها أمامنا ويبعث فيها الحياة والحركة ، ولايكون ذلك إلا بالتخيل والتشبيه .
3. وضح الجمال في البيت الثاني ، وبين أثره في المعنى .
   - غشى النضار جسومها : استعارة تصريحية ، شبه لون المعدن المصنوعة منه الأسود بالنضار
   - أذاب في أفواهها البلورا : استعارة تصريحية شبه الماء المنساب من أفواه الأسود بالبلور
   - وقد أبرزت الصور مدى دقة تصوير ابن حمديس وقوة ملاحظته .

66015750

4. اعتمد ابن حمديس في وصفه على قوة الملاحظة ودقة التصوير . وضح ذلك من خلال تحليل الصور البيانية في الأبيات 5، 6، 7
   - تخالها والشمس تجلو لونها نارا: تشبيه بليغ ، شبه لون الأسود الأصفر تحت أشعة الشمس بالنار.
   - ألسنها اللواحس نوراً : تشبيه بليغ شبه ألسنة الأسود بالنور .
   - سيوف جداول : تشبيه بليغ حيث شبه الجداول بالسيوف .
   - فعدن غديرا : تشبيه بليغ ، شبه الجداول بالغدير .
   - نسج النسيم : استعارة مكنية : شبه النسيم بفنان ماهر في صناعة الدروع .
   - لمائه درعاً : استعارة مكنية : شبه الماء بالفارس الذي يلبس درعاً .
5. في البيت السابع من الألفاظ ما يذكر في موطن الرقة ، ومنها ما يذكر في الحروب ومنها ما جاء للتوكيد ، هات من البيت ما يدل على كل جانب من هذه الجوانب .
   - ما يذكر في مواطن الرقة : النسيم ، الماء
   - ما يذكر في الحروب : درع
   - ما جاء للتوكيد : المفعول المطلق : تقديراً
6. ساد الأسلوب الخبري في الأبيات . فلماذا ؟
   - لأنه ملائم لغرض الوصف .

66015750